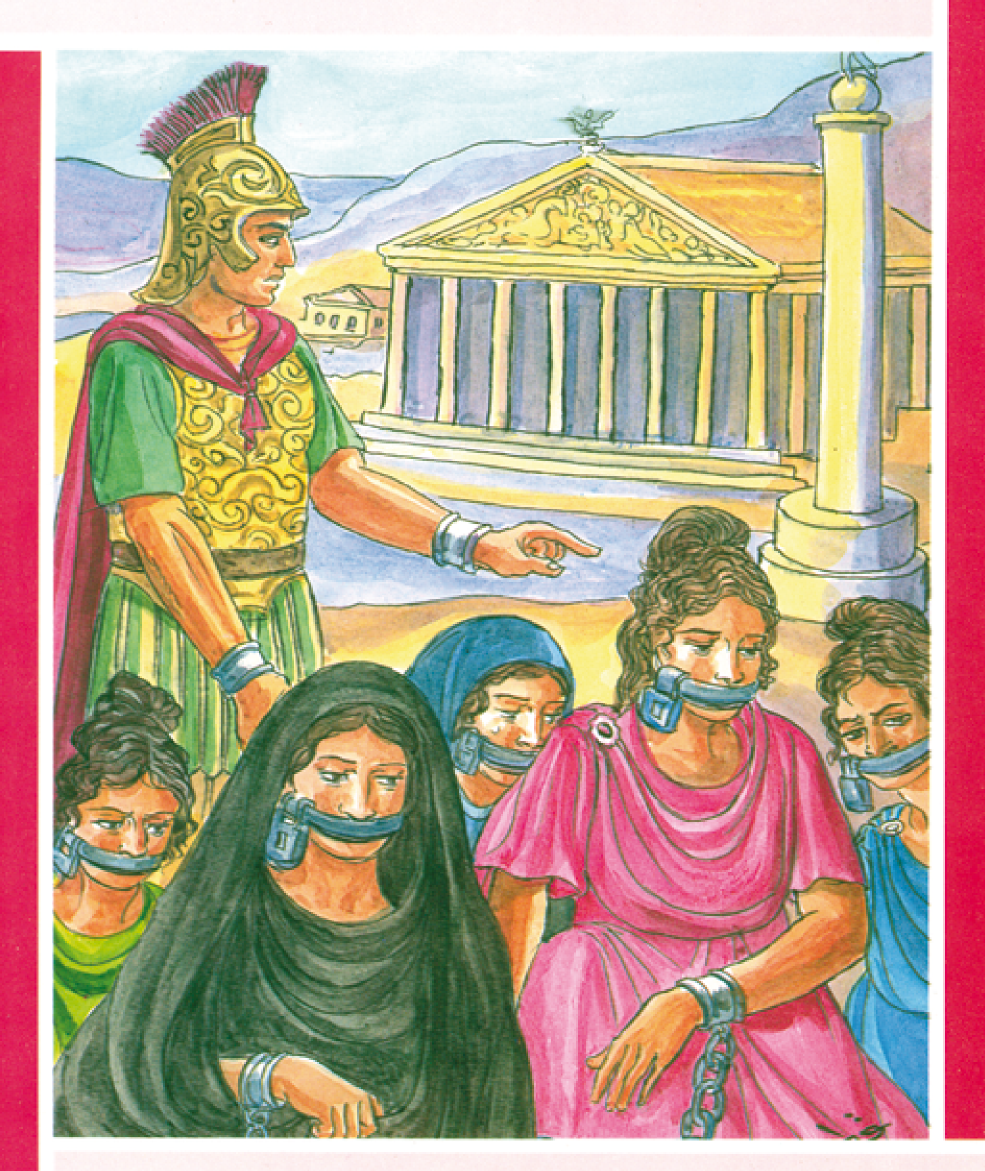
أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم



آيات وقصة

رياحين البيوت شقائق الرجال

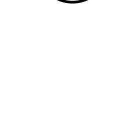




رزق هيبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة



رياحين البيوت شقائق الرجال

رزق هيبة

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

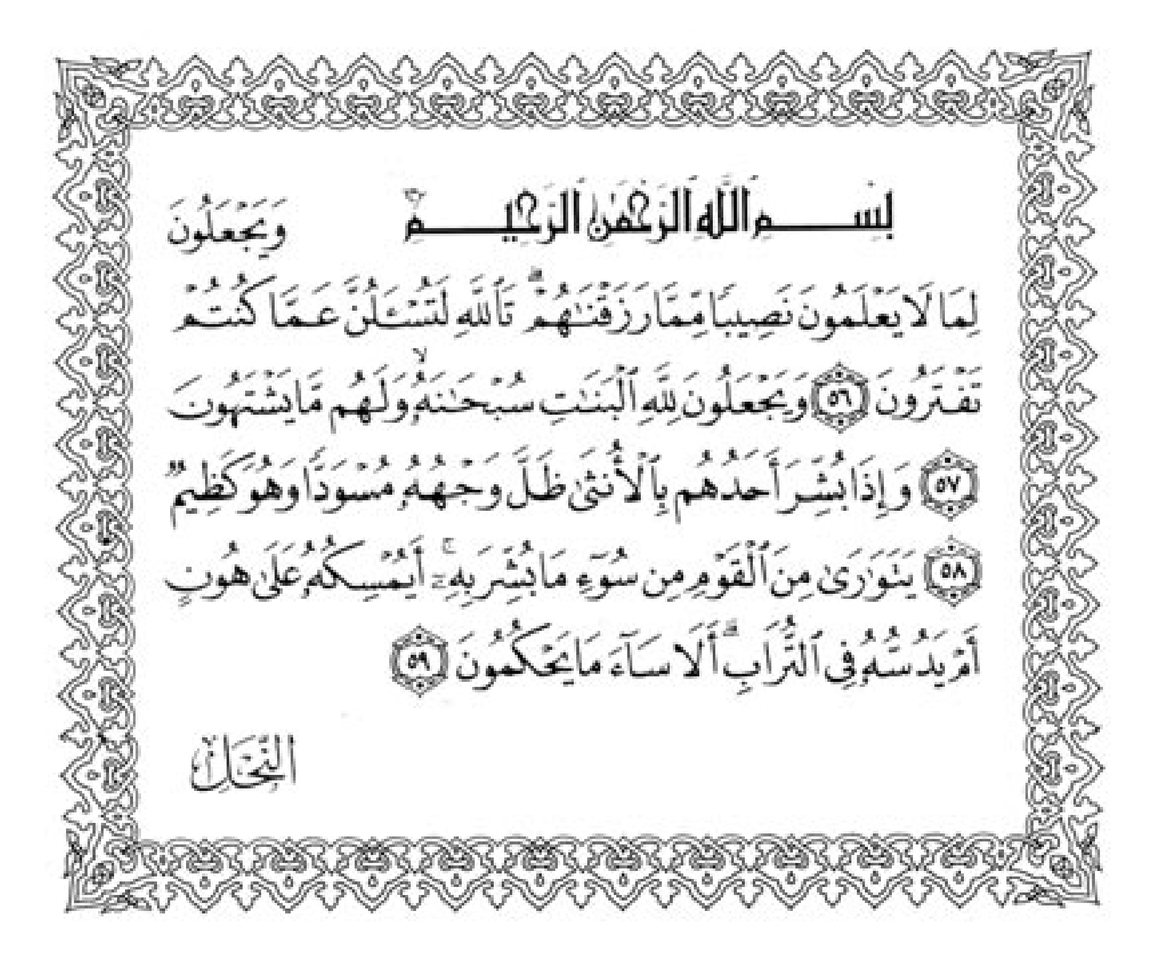
أمانة غالية، نعمة اللّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كتابِ اللّه «القرآن الكريم» تعرضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَف لتكوِّنَ فى النهاية «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرهمْ ومُسْتَقْبَلِهمْ.

– وفى هذه الطَّبعة الجَديدَة حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئلَة تَحْفزُ القَارئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنه، ويزيدَ علْماً بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذِه القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَة العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَة السِّلْسلة إِلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فِى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَة بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربِى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَة المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].



معانى الكلمات:

(٥٦) **مالا يعلمون**: الأصنَامُ التى يعبُدها المشركونَ مِنْ دُونِ اللَّه، وهُم لا يعلَمُونَ أنها لا تنفعُ ولا تضُرُّ، ولا تُفيدُ البشرَ فى شَىءٍ.

نصيبًا: جُزْدًا مما رزقَهُم اللَّهُ، يَتَقَرَّبُونَ به إِلَى أصنامِهِم.

تَاللَّه: قَسَمٌ مَبْدُوء بحَرفِ التَّاءِ، وهوَ أحدُ أحرُفِ الجَرِّ، يَخْتَصُّ بصيغَةِ القَسَمِ بلفظ الجلالةِ فقط (اللَّه).

تَفْتَرُونَ: تَكذِبُونَ وتَدَّعُونَ علَى اللَّهِ شيئًا هوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ، سُبحانَهُ وتعالَى.

(٥٧) **ويجعلونَ للَّه البَنَات**: كانت قبائلُ مِنَ العَرَبِ تَزْعُمُ أنَّ المَلائكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، وَهُمْ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ لا يُحِبُّونَ أنْ يَكُونَ لَهُم بَنَاتٌ.

ولَهُمْ ما يشتهون: يُحِبُّونَ أن يكونَ أولادُهُمْ مِنَ الذُّكُورِ، وتِلْكَ قِسْمَةٌ غَيرُ عادِلَةٍ.

(٥٨) **بُشِّرَ أَحَدُهُمْ**: جاءَتْهُ بِشَارَةٌ، وَالبِشَارَةُ هِيَ الخَبَرُ الَّذِى يَظْهَرُ أَثَرُهُ على بَشَرَةِ الإِنسانِ – أى جِلْدِهِ – مِنْ بَهْجَةٍ وسُرورٍ، وَقَدْ يكونُ الخبرُ غَيْرَ سَارٍّ فيكونُ أثَرُهُ مُحْزِنًا.

ظَلَّ وجْهُهُ مُسْوَدًّا: صَارَ وَجْهُهُ أسْودَ، وَلَيْسَ المَقْصُودُ هُوَ السَّوادُ الَّذِى هُوَ ضِدُّ البَيَاضِ، وَلَكِنَّ المَقْصُودَ هُوَ التَّغَيُّرُ الَّذِى يَعْتَرِى الوَجْهَ بِسَبَبِ سَمَاعِ الإِنسَانِ خَبَرًا سَيِّئًا.

كَظِيمٌ: مُمْتَلِئٌ بِالغَمِّ والكَدَرِ، وكَأَنَّهُ قِرْبَةٌ قَد امْتلأتْ وَرُبِطَ فَمُهَا، وَالكَظَامَةُ هِيَ الرِّبَاطُ الَّذِى يَشُدُّ فَمَ القِرْبَةِ.

(٥٩) **يَتَوارَى مِنَ القَوْمِ**: يَخْتَفِى عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ خَجَلاً مِنَ العَارِ الَّذِى لحِقَهُ عِنْدَمَا وُلِدَتْ لَهُ بِنْتٌ.

أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ: هَلْ يَتْرُكُ البِنْتَ المَوْلُودَةَ حَيَّةً وَيَصْبِرُ عَلَى العَارِ الَّذِى تَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّهُ لحِقَ به بِسَبَبِ ميلادِهَا، وَيَرْضَى بِالهَوَانِ بَيْنَ النَّاسِ.

أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّراب: أمْ يَدْفِنُ هَذِهِ البِنْتَ فِى التُّرَابِ وهِىَ حَيَّةٌ، وَيَئِدُهَا كَمَا يَفْعَلُ الجُهَلاءُ الَّذِينَ يَخَافُونَ العَارَ والفَقْرَ.

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ: إنَّ هذَا الحُكْمَ الَّذِى يَحْكُمُونَ به فِى هَذِهِ القَضِيَّةِ حُكْمٌ سَيِّءٌ؛ لأنَّ أمْرَ الإِنْجَابِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا ويَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ.

بَدأَت الأسْرَةُ سَهْرَتَهَا المُعْتَادَةَ فِى رِحَابِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَوَضَعَ أَشْرَفُ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخَذَ يَتْلُو آياتٍ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ إِلَى أنْ وَصَلَ إِلَى نِهَايَةِ الآيةِ التَّاسِعَةِ والخَمْسِينَ، وَعِنْدَهَا قَالَ الوَالِدُ: صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ، وأتْبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لِنَقِفْ هُنَا وَقْفَةً مَعَ آخِرِ آيةٍ تَلاهَا أشْرَفُ، وَنَتَأَمَّلْ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ العَجِيبَةَ الَّتِى كَانَ المُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَهَا، وَيَحْكُمُونَ عَلَى الأشْيَاءِ بِأَهْوَائِهِمْ، وَيُعَانِدُونَ حِكْمَةَ اللَّهِ فِى خَلْقِهِ، فَيَزْعُمُونَ أنَّ لِلَّهِ أوْلادًا مِنَ المَلائِكَةِ، وَهَؤلاءِ الأوْلادُ إِنَاثٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ زَعْمِ الجَاهِلِينَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَهؤلاءِ الجَاهِلُونَ، فِى الوَقْتِ نَفْسِهِ، لا يُحِبُّونَ أنْ يَكُونَ لَهُم أولادٌ بَنَاتٌ، وَيَكْرَهُ الوَاحِدُ مِنْهُم أن تُولَدَ لَهُ أُنْثَى خَوْفًا مِنَ العَارِ الَّذِى يَلْحَقُهُ إِذَا أُسِرَتْ فِى إِحْدَى المَعَارِكِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يُدَافِعَ عَنْهَا وَيُنْقِذَهَا مِنَ الأَسْرِ، وَخَوْفًا مِنَ الفَقْرِ عِنْدَمَا تُشَارِكُهُ بَنَاتُهُ فِى مَعِيشَتِهِ، وَهُنَّ لا يُنْتِجْنَ شَيْئًا، وَلَيْسَ مِنْ طَبِيعَتِهِنَّ القُدْرَةُ عَلَى العَمَلِ وَالكَسْبِ.

قَالَ أشرفُ: صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ، حَقًّا، إِنَّ هَذِهِ الآيَاتِ تَلْفِتُ النَّظَرَ إِلَى أشْيَاءَ كَانَ النَّاسُ يَفْعَلُونَهَا فِى الجَاهِلِيَّةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أنَّ العَقْلَ السَّلِيمَ والتَّفْكِيرَ المُسْتَقِيمَ يَضَعُهَا فِى أَدْنَى مَكَانٍ مِنَ الجَهْلِ وَالغَبَاءِ.

قالَ الوَالِدُ: هَذَا صَحِيحٌ، وَلْنَتَأَمَّلْ هَذَا الكَوْنَ لَوْ كَانَ كُلُّ سُكَّانِهِ رِجَالاً فَقَطْ، لَيْسَ مَعَهُمْ نِسَاءٌ، أوْ نِسَاءٌ فَقَطْ لَيْسَ مَعَهُنَّ رِجَالٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ النَّسْلُ وَالتَّوالُدُ، وكَيْفَ تَأْتِى ذُرِّيَّةٌ تَعْمَلُ عَلَى تَعْمِيرِ الكَوْنِ الَّذِى أرَادَهُ اللَّهُ، وَقَدَّرَ أنْ

يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ إِسْكَانِ ذُرِّيَّةِ آدَمَ فِيهِ، وَتَوالُدِهِمْ فِى أجْيَالٍ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ؟.

قَالَتْ إِيمانُ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَيْسَ هُنَاكَ مُسْتَحِيلٌ، وَلَوْ أرادَ اللَّهُ أنْ يَعْمُرَ الكَوْنَ بِرِجَالٍ فَقَطْ، أوْ بِنِسَاءٍ فَقَطْ لَنَفَذَتْ إِرَادَةُ اللَّه بِطَرِيقَةٍ مَا.

قَالَ الوَالِدُ: هَذَا حَقٌّ، وَلَكِنْ لَوْ تَأمَّلْنَا بَدِيعَ صُنْعِ اللَّهِ، وَحِكْمَتَهُ فِى خَلْقِهِ لَوَجَدْنَا ظَاهِرَةَ الثُّنَائِيَّةِ وَاضِحَةً فِى أَكْثَرِ المَخْلُوقَاتِ.. فَاللَّيْلُ والنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ، وَالأرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَفِى الحَيَوانِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى، وَفِى الإِنْسَانِ الرَّجُلُ والمَرْأَةُ، حَتَّى النَّبَاتُ فِيهِ الذُّكُورَةُ والأُنُوثَةُ، وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ يَضِيقُ المَقَامُ عَنْ شَرْحِهَا، وَيَعْرِفُهَا المُتَخَصِّصُونَ فِيهَا.

قَالَ أيمَنُ: وَلَكِنْ كَيْفَ غَابَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ هَذِهِ عَنْ عُقُولِ البَشَرِ فَانحَدَرَتْ أَفْكَارُهُمْ إِلَى هَذَا المُسْتَوَى السَّيِّئِ فِى مُعَامَلَةِ الإِنَاثِ؟

قَالَ الوَالِدُ: لَقَدْ اسْتَطَاعَ الرَّجُلُ بِقُوَّتِهِ فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ، أنْ يَطْغَى عَلَى المرْأَةِ، وَفَرَضَ عَلَيْهَا قُيُودًا أبْعَدَتْهَا عَنِ المَكَانَةِ الَّتِى أرادَهَا اللَّهُ لَهَا، وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الأفْكَارُ فِى انْحِدَارِهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِى وَرَدَتْ فِى الآيَاتِ الكَرِيمَةِ، إِلَى أنْ جَاءَ الإِسْلامُ فَأَنْقَذَ المرْأَةَ مِنْ كُلِّ مَا يُهَدِّدُ حَيَاتَهَا وَمَكَانَتَهَا باعْتِبَارِهَا شَرِيكًا للرَّجُلِ فِى الوُجُودِ، فَاشْتَمَلَ القُرْآنُ الكَرِيمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الوَصَايَا بالنِّسَاءِ وصِيَانَتِهِنَّ الصِّيَانَةَ الكَامِلَةَ فِى كُلِّ شُئُونِهِنَّ، وَإِنَّ مَنْ يَتَفَهَّمُ

القُـرْآنَ الكريـمَ حَقَّ التَّـفَـهُّـم يَرَى الفَـرْقَ الوَاسِعَ بَـيْنَ مُـعَـامَلَةِ المرأةِ فى الإِسْلامِ، وَمُعَامَلَتِها قَبْلَهُ، سَوَاءٌ عِنْدَ العَرَبِ أوْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ.

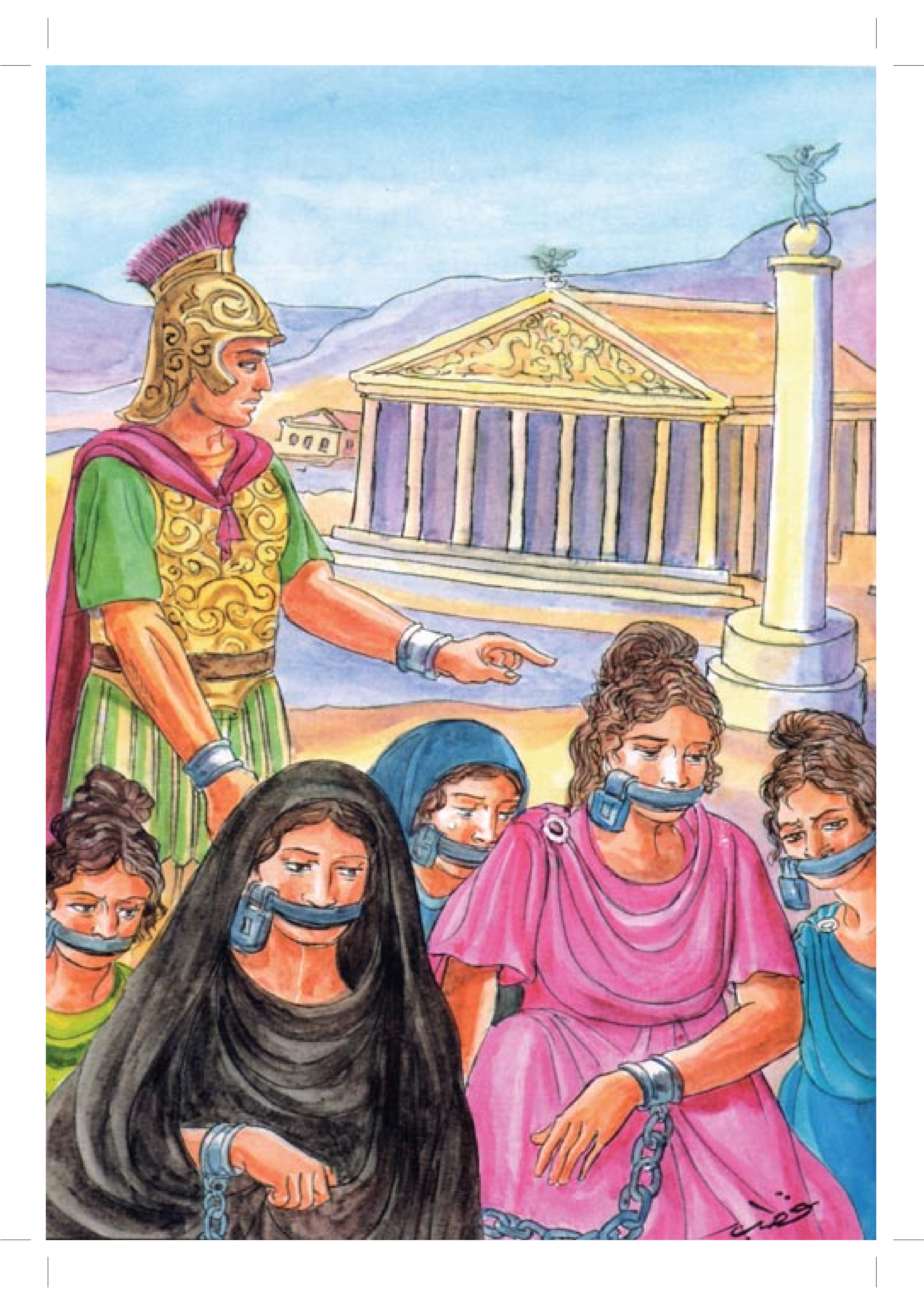
قَالَ أشْرَفُ: المَعْرُوفُ أنَّهُ كَانَ فِى العَالَـمِ أصْحَابُ دِيَانَاتٍ أُخْرَى، بَعْضُهُمْ عِنْدَهُمْ كُـتُبٌ سَـمَاوِيَّةٌ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبَعْـضُـهُـمْ لَيْسَ عِنْدَهُم مِـثْلُ هَذِهِ الكُتُبِ، فَهَلْ كَانُوا كُلُّهُـمْ يَتَنَكَّرُونَ لحُقُوقِ المرْأةِ.

قَالَ الوَالِدُ: إنَّ الدِّينَ فِى حَدِّ ذَاتِهِ يَحْفَظُ للمَرْأَةِ حَقَّهَا وَيَضَعُهَا فِى مَكَانِهَا اللائِقِ بِهَا، بِوَصْفِهَا شَرِيكَةً للرَّجُلِ فِى الحَيَاةِ، وَلَكِنَّ البشَرَ هُمُ الَّذِينَ انْحَرَفُوا عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ الَّذِى يَكْفُلُ العَدْلَ للْجَمِيعِ، فَجَاءَتْ أجْيَالٌ لا تُحِقُّ حَقًّا وَلا تُبْطِلُ بَاطِلاً.. فَفِى اليُونَانِ القَدِيمَةِ مَثَلاً كَانَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى المرْأة كَأنَّهَا قِطْعَةٌ مِنَ الأثَاثِ تُبَاعُ وَتُشْتَرَى، حَتَّى أنَّهُ كَانَ مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ أنْ يَبِيعَ زَوْجَتَهُ فى السوقِ كَمَا يَبِيعُ أىَّ شَىْءٍ يَمْلِكُهُ، وَإذَا مَاتَ أحَدُ أَقَارِبِهَا مِمَّنْ يَحِقُّ لَهَا أَنْ تَرِثَ شَيْئًا مِنْ تَرْكَتِهِ، فَإِنَّهَا لا تَرِثُ، وَلا يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تَمْتَلِكَ شَيْئًا، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ الفَسَادُ فِى المُجْتَمَعِ، واتَّهَمُوا المرأةَ بِأنَّهَا سَبَبُ هَذَا الفَسَادِ، حَتَّى أنَّ سُقْرَاطَ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ فَلاسِفَةِ اليُونَانِ، كَانَ يَقُولُ: «إنَّ وُجُودَ المرأة هُوَ أكْبَرُ مَنْشَأٍ وَمَصْدَرٍ للأَزْمَةِ والانْهِيَارِ فِى العَالَمِ، وَإِنَّ المرْأَةَ تُشْبِهُ شَجَرَةً مَسْمُومَةً، ظَاهِرُهَا جَمِيلٌ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَأْكُلُ مِنْهَا العَصَافِيرُ تَمُوتُ فِى الحَالِ».

وَقَدْ رَوَى لَنَا التَّارِيخُ مَا هُوَ أَبْشَعُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا فِى اليُونَانِ أيْضًا يُقَدِّمُونَ المرْأَةَ قُرْبَانًا للآلِهَةِ، وَيَذْبَحُونَهَا، كَمَا يَذْبَحُ النَّاسُ البَهَائِمَ وَيَجْعَلُونَهَا أضَاحِى تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ، وَيَذْكُرُونَ فِى ذَلِكَ قِصَّةً عَنِ الحَرْبِ بَيْنَ اليُونَانِ وَتِرْوَا»

إِذَا اسْتَعَدَّ اليُونَانِيُّونَ لِلْحَرْبِ، وَأَعَدُّوا قُوَّاتِهِمْ وَسُفُنَهُمْ الحرْبِيَّةَ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ لَمْ تُسَاعِدِ السُّفُنَ فِى التَّحَرُّكِ، وَمَكَثُوا عَلَى الشَّاطِئِ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ لا يُمكنهُمُ السَّيْرُ، حَتَّى ضَاقَ الأمْرُ بِهِمْ، فَشَكَوْا ذَلكَ إِلَى رَئِيسِ الكَهَنَةِ وَطَلَبُوا منْهُ أنْ يُشِيرَ عَلَيْهِمْ بِرَأى يَكُونُ فيهِ الخَلاصُ منْ ضِيقِهِمْ، فَأشَارَ عَلَيْهِمْ بِأنْ يَذْبَحُوا ابْنَةَ الإِمْبرَاطُورِ وَيُقَدِّمُوهَا قُرْبَانًا للآلهةِ، إِذْ كَانُوا يَعْتَقدُونَ أنَّ أىَّ شَرٍّ يُصِيبُهُمْ إِنَّمَا هُوَ منْ غَضَبِ الآلِهَةِ عَلَيْهِمْ، وَلَنْ يَزُولَ غَضَبُ الآلِهَةِ إِلا إِذَا قَدَّمُوا إِلِيْهَا القَرَابِينَ مِنَ الذَّبَائحِ، أوْ منَ الفَتَيَاتِ العَذَارَى.

أمَّا الرُّومَانُ فَلَمْ تَكُنْ المَرأَةُ عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ حَالاً مِمَّا هِىَ عِنْدَ اليُونانِ، فَقَدْ كَانَتْ المرْأَةُ فِى نَظَرِهِمْ نَوْعًا منْ أَدوَاتِ الزِّينَةِ فِى المَنْزِلِ، وَللرَّجُلِ عَلَيْهَا حَقُّ الوصَايَةِ، وَحَقُّ السَّيْطَرَةِ، وَإِذَا أَوْصَى بِأنْ تُحْرَقَ جُثَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِه، كَانُوا يَقْذفُونَ زَوْجَتَهُ فِى النَّارِ لِتُحْرَقَ مَعَهُ، إِذْ كَانَتْ سُلْطَتُهُ عَلَيْهَا هِىَ سُلْطَةُ المَالكِ الذى يَتَصَرَّفُ فِى ممتلكَاتِهِ كَيْفَ شَاءَ، وكَانَتْ الأُنُوثَةُ فِى عُرْفِهِمْ منْ أكْبرِ الأسْبَابِ الدَّاعِيَةِ إِلى انْعِدَامِ الأهْلِيَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ أنَّ المرأَةَ مَا هِىَ إِلا أداةٌ فَتَّاكَةٌ، وَوَسِيلَةٌ منْ وَسَائِلِ الإِغْرَاءِ الشَّيْطَانِيَّةِ يَسْتَخْدِمُهَا إِبْلِيسُ لِلْوُصُولِ إِلَى مَآرِبِهِ، وَلاسْتهوَاءِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، وَمَصَارِعِ العُظَمَاءِ، وَلِذَلكَ كَانُوا يَفْرِضُونَ عَلَيْهَا كَثيراً منَ العُقُوبَاتِ الَّتى يَبْرَأُ منْهَا الضَّمِيرُ الإِنْسَانِىُّ، وَيُعْلِنُونَ فِى مُؤْتَمَرَاتِهِم أقْصَى أَلْوانِ العَذَابِ الَّتِى تَسْتَحِقُّهُ المرْأةُ، فَكَانُوا يَقُولُونَ أنَّ المرْأَةَ مَخْلُوقٌ بِلا رُوحٍ إِنْسَانِيَّةٍ، وَإِنَّمَا هِىَ جَسَدٌ تَحِلُّ فيهِ رُوحٌ شَيْطَانِيَّةٌ، وَلِذَا فَهِىَ لا تَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ العَفْوِ وَالمَغْفِرَةِ، وَلا تَصِلُ إِلَى مُحِيطِ الدَّارِ الآخرَةِ، بِمَا فِيهَا منْ نَعِيمٍ وَثَوَابٍ.



وَيَجِبُ أنْ تَتَقَيَّدَ حَيَاتُهَا بِقُيُودٍ لا تَخْرُجُ عَنْهَا، وَلا تَتَعَدَّاهَا، فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهَا أنْ تَضْحَكَ؛ لأنَّ ضَحِكَهَا هُوَ قَهْقَهَةُ الشَّيْطَانِ، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَأكُلَ اللَّحْمَ حَتَّى لا تَنْقَلِبَ إِلَى حَيَوانٍ مُفْتَرِسٍ، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَقَدْ بَالَغُوا فِى ذَلِكَ حَتَّى أَغْلَقُوا فَمَها بِقِفْلٍ تَنْفِيذاً لِقَرَارَاتِ مُؤْتَمَرَاتِهِمْ.

وَفِى الهِنْدِ كَانَتْ المرْأةُ تَعِيشُ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الرَّجُلِ طُولَ حَيَاتِهَا، كَأَنَّهَا مَمْلُوكَةٌ لَهُ، وَلَيْسَ لَهَا حَقُّ التَّصَرُّفِ فِى أَىِّ أمرٍ مِنْ أُمُورِ حَيَاتِهَا، إلا بِإِذْنِ الرَّجُلِ وَحَسْبَ إرَادَتِهِ، وَفِى شَرِيعَةِ البراهِمَةِ، يَقُولُ قَانُونُهَا: «إِنَّهُ لا يَحِقُّ لِلْمَرْأَةِ فِى أىِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ حَيَاتِهَا، أَىْ فِى طُفُولَتِهَا وَشَبَابِهَا وَشَيْخُوخَتِهَا، أنْ تُجْرِىَ أَىَّ أمْرٍ وِفْقَ مَشِيئَتِهَا وَرَغْبَتِهَا الخَاصَّةِ، حَتَّى لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأمْرُ مِنَ الأُمُورِ الدَّاخِلِيَّةِ لِبَيْتِهَا».

فَهِىَ فِى طُفُولَتِهَا تَتْبَعُ وَالِدَهَا، وَفِى شَبَابِهَا تَتْبَعُ زَوْجَهَا، فَإِذَا مَاتَ زَوْجُهَا تَنْتَقِلُ الولايَةُ عَلَيْهَا إِلَى رِجَالِ عَشِيرَتِهِ الأقْرَبِينَ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أقَارِبُ، انْتَقَلَتِ الولايَةُ عَلَيْهَا إِلَى أعمَامِهَا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أعْمَامٌ انْتَقَلَتِ الولايَةُ عَلَيْهَا إِلَى الحَاكِمِ، فَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ فِى أَىِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ حَيَاتِهَا حَقٌّ فِى الحُرِّيَّةِ، وَلا فِى الاسْتِقْلالِ، وَلا فِى أىِّ تَصَرُّفٍ وِفْقَ رَغْبَتِهَا.

وَنَأتِى إِلَى مِصْرَ، فَنَجِدُ المرْأَةَ تَتَمَتَّعُ بِقَسْطٍ مِنَ الاحْتِرَامِ، لَمْ تَنَلْهُ أخَوَاتُهَا فِى سَائِرِ دُوَلِ العَالَمِ القَدِيمِ، يَقُولُ المُؤَرِّخُونَ:

مِنَ العَادَاتِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ، أنَّ المرأَةَ هِىَ الَّتِى كَانَتْ تَبْدَأُ بِخِطْبَةِ الرَّجُلِ وَاخْتِيَارِهِ، وَكَانَتْ تُمَهِّدُ لِذَلِكَ بِقَصَائِدَ غَزَلِيَّةٍ فِيهَا تَلْمِيحٌ بِرَغْبَتِهَا فِى الزَّوَاجِ،

أوْ بإِلْقَاءِ جُمَلِ الاسْتِحْسَانِ، وَالكَلامِ الرَّقِيقِ العَذْبِ عَلَى مَسَامِعِ الرَّجُلِ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنْهُ قَبُولاً لِكَلامِهَا تَرَكَتْهُ، وَإِذَا صَادَفَتْ قَبُولاً حَدَّدَتْ مَوْعِداً لِلْمُقَابَلَة، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الزَّوَاجَ صَرَاحَةً، وَقَدْ وَجَدَ البَاحِثُونَ فِى وَثَائِقِ البَرْدِى مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَفِى إِحْدَى البَرْدِيَّاتِ تَقُولُ فَتَاةٌ لِشَابٍّ تَرْغَبُ فِى الزَّوَاجِ مِنْهُ:

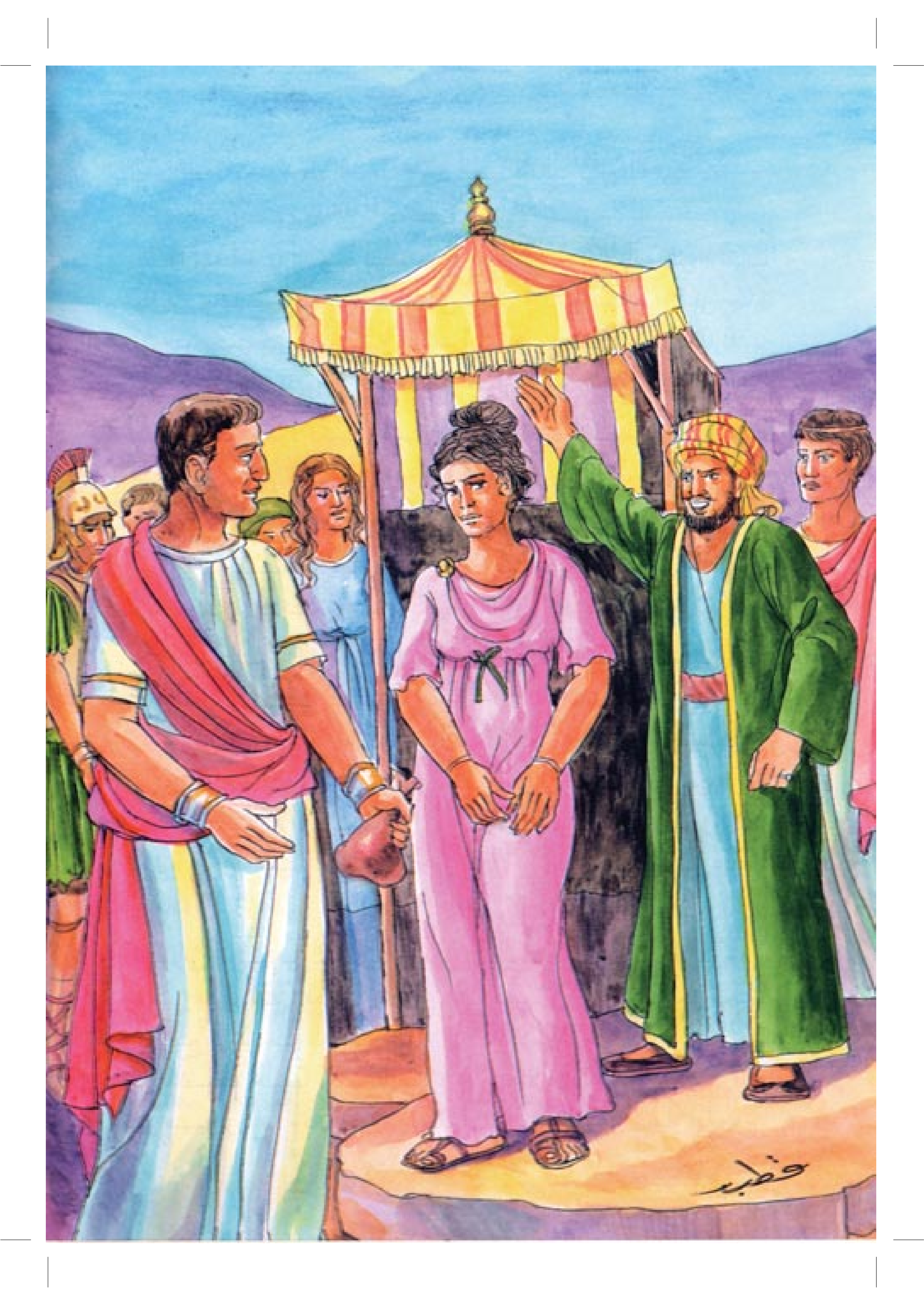
«يَا صَدِيقِى الجَمِيلُ، إِنِّى أَرْغَبُ أنْ أَكُونَ زَوْجَتَكَ، صَاحِبَةَ كُلِّ أمْلاكِكَ»، ويَقُولُ أحَدُ المؤرِخِينَ:

«لَيْسَ هُنَاكَ شَعْبٌ قَدِيمٌ أوْ حَدِيثٌ رَفَعَ مَنْزِلَةَ المَرْأَةِ كَمَا رَفَعَهَا سُكَّانُ وَادِى النِّيلِ».

وَمِنْ خَيْرِ الوَثَائِقِ الَّتِى تَشْهَدُ بِمَكَانَةِ المرْأَةِ بِصِفَتِهَا زَوْجَةً وَأُمًّا، تِلْكَ النَّصَائِحُ الَّتِى وُجِدَتْ مُسَجَّلَةً عَلَى وَرَقِ البَرْدِى، فَهَذَا هُوَ (بِتَاحْ حُوتِب) يَنْصَحُ ابْنَهُ فِى مُعَامَلَةِ الزَّوْجَةِ، يَقُولُ لَهُ:

«إِذَا كُنْتَ نَاجِحًا وَأَثَّثْتَ بَيْتَكَ وَكُنْتَ تُحِبُّ زَوْجَتَكَ، فَامْلأ بَطْنَهَا، واكْسُ ظَهْرَهَا، وَأدْخِلِ السُّرُورَ عَلَى قَلْبِهَا طَوالَ الوَقْتِ الَّذِى تَكُونُ فِيهِ مَعَكَ؛ ذَلِكَ لأنَّها حَرْثٌ نَافِعٌ لِمَنْ يَمْلِكُهُ».

وَوَثِيقَةٌ أُخْرَى تُخَاطِبُ الطُّفولَةَ عَنِ احْتِرَامِ الأُمِّ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ ارْتِكَابِ خَطَأ فِى حَقِّهَا تَقُولُ: «يَنْبَغِى ألا تَنْسَى أُمَّكَ، فَقَدْ حَمَلَتْكَ طَوِيلاً فِى حَنَايَا صَدْرِهَا، وَكُنْتَ فِيهَا حِمْلاً ثَقِيلاً، وبَعْدَ أنْ وَلَدَتْكَ حَمَلَتْكَ عَلَى كَتِفِهَا ثَلاثَ سِنِينَ، وَأرْضَعَتْكَ ثَدْيَهَا فِى فَمِكَ، وَلَمْ تَشْمَئِزَّ مِنْ قَذَارَتِكَ».


قطب

أمَّا عِنْدَ اليَهُودِ فَكَانَت المرْأَةُ أشْبَهَ مَا تَكُونُ بِالْبَهِيمَةِ، فَهِيَ تَحْتَ وِصَايَةِ وَالِدِهَا، ثُمَّ تَحْتَ وصَايَةِ زَوْجِهَا بَعْدَ الزَّواجِ، وَلِلْيَهُودِيِّ إِذَا افْتَقَرَ أنْ يَبِيعَ ابْنَتَهُ فِي نَظِيرِ ثَمَنٍ بَخْسٍ.

وكَانَ اليهودُ بعامةٍ يَنْظُرونَ إلى المرأةِ وكأنَّهَا لعنة السماء، وأنَّ الرجلَ الصالحَ هوَ الَّذِى تكتبُ لَهُ السّلامَةَ منْهَا.

وَتَنُصُّ التَّوْرَاةُ فِى زَعْمِهِمْ عَلَى أنَّ المرْأَةَ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا تَئُولُ إِلَى أَخِيهِ تلْقَائِيًّا إِذَا كَانَتْ لَمْ تُنْجِبْ مِنْ زَوْجِهَا الَّذِى مَاتَ، وَلا يَجُوزُ لَهَا الزَّوَاجُ مِنْ غَيْرِ هذَا الأخِ إِلا إِذَا تَبَرَّأَ مِنْهَا أمَامَ مَجْلِسِ شُيُوخِ بَنِى إِسْرَائِيلَ، وَرَفَضَ تَخْلِيدَ اسْمِ أخيهِ فِى سِجِلِّ الإِسْرَائِيلِيينَ، فَإِذَا حَملتْ مِنَ الزَّوْجِ الثَّانِى فَإِنَّ المولُودَ لا يُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ الحَقِيقِيِّ، بَلْ يَحْمِلُ اسْمَ زَوْجِهَا الأوَّلِ، ويَكُونُ خَلَفًا لَهُ فِى تَرِكَتِهِ وَوَظَائِفِهِ، وَتُسمَّى هَذِهِ الحَالَةُ عِنْدَهُمْ (يَابَامَادْ).

وفِى المَسِيحيَّةِ لَمْ يَأخُذْ رِجَالُ الدِّينِ بِمَبْدَأ مُسَاوَاةِ المرْأَة بالرَّجُلِ، وَغَضبُوا عَلَيْهَا أَشَدَّ الغَضَبِ؛ لأنَّهَا كَانَتْ السَّبَبَ فِى خُرُوجِ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ، وَلا يَصِحُّ لِرَجُلٍ فِيهِ ذَرَّةٌ مِنْ رُجُولَةٍ أنْ يَنْقَادَ لامْرَأَةٍ وَيَسيرَ وَرَاءَ مَشُورَتِهَا، وَذَلِكَ لِضَعْفِ خُلُقِهَا وَفَسَادِ طَبْعِهَا، وَيَجِبُ الابْتِعَادُ عَنْهَا، وَلِذَلِكَ رَفَضَ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الزَّوَاجَ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ يَتَسَاءَلُونَ: هَلِ المرْأَةُ لَهَا رُوحٌ؟ وَرُوحُهَا هَذِهِ هَلْ هِيَ مُجَرَّدُ رُوحٍ خَبِيثَةٍ، أمْ هِيَ رُوحٌ شَيْطَانِيَّةٌ؟ وَهَلْ تُؤَهِّلُهَا أنْ تُوضَعَ بَيْنَ الحَيَوَانَاتِ الشَّرِسَةِ أمْ بَيْنَ الكَائِنَاتِ الرَّاقِيَةِ؟

وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ المَرْأَةَ لَيْسَتْ بِإِنْسَانَةٍ، وَلَيْسَ لَهَا حَقُّ الاقْتِرابِ مِنَ الهَيْكَلِ المُقَدَّسِ؛ لأَنَّهَا كَائِنٌ نَجِسٌ، وَلَيْسَ لَهَا حَقُّ التَّعْلِيمِ، أَوِ الحظْوَةِ بِبَرَكَاتِ الكَنِيسَةِ، وَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ إِلا لِخِدْمَةِ الرَّجُلِ.

وَلَمَّا انْتَشَرَتْ الدِّيَانَةُ المَسِيحِيَّةُ بِمبَادِئِهَا الرُّوحِيَّةِ وَالخُلُقِيَّةِ، خَفَّفَتْ مِنَ القُيُودِ الَّتِى كَانَتْ تُهْمِلُ المرْأَةَ، وَتُنْكِرُ آدَمِيَّتَهَا، فَدَعَتْ إِلَى تَخْفِيفِ سِيَادَةِ الزَّوْجِ، كَمَا دَعَتْ إِلَى تَخْفِيفِ سُلْطَةِ الأبِ وَقَسْوَتِهِ، وَجَعَلَتِ الميرَاثَ عَلَى أَسَاسِ صِلَةِ الدَّمِ وَالقَرَابَةِ.

قَالَ أَشْرَفُ: هَذَا مَا كَانَ فِى الأُمَمِ الأُخْرَى، فَمَاذَا قَالَ المؤرِّخُونَ عَنِ العَرَبِ؟

قَالَ الوالِدُ: لَقَدْ كَانَ العَرَبُ فِى الجَاهِلِيَّةِ – كَمَا تَصِفُهُمْ الآيَةُ الكَرِيمَةُ – يَتَشَاءَمُونَ مِنْ وِلادَةِ البَنَاتِ، وَكَانَ الوَاحِدُ مِنْهُمْ يَمْلأُ الغَيْظُ نَفْسَهُ إِذَا بَشَّرُوهُ بِموْلُودَةٍ مِنَ الإِنَاثِ، وَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ مِنَ الحُزْنِ، حَتَّى أنَّ أفْرَادَ القَبِيلَةِ كَانُوا يُعَزُّونَه وَيُوَاسُونَهُ، وَيَقُولُونَ لَهُ: «آمَنَكَ اللَّهُ عَارَهَا، وَكَفَاكَ مَئونَتَهَا، وَصَاهَرَكَ القَبْرُ».

وَكَانَت الحَيْرَةُ تَذْهَبُ بِهِمْ كُلَّ مَذْهَبٍ مِنْ خَوْفِ الفَقْرِ أو العَارِ، فَيَتَشَتَّتُ فِكْرُ الأبِ، هَلْ يُبْقِى عَلَى حَيَاتِهَا، وَهُوَ يَسْتَشْعِرُ المذَلَّةَ وَالهَوَانَ، وَيُطَأطِئُ رَأسَهُ أَمَامَ النَّاسِ حَتَّى لا تَلْتَقِى نَظَرَاتُه الحَزِينَةُ بِنَظَرَاتِهِمُ الشَّامِتَةَ؟ وَكَانَ الحَلُّ فِى نَظَرِهِ إِذَا أبْقَاهَا حَيَّةً، أنْ يُلْبِسُهَا جُبَّةً مِنَ الصُّوفِ أو الجِلْدِ لِتَكُونَ شَبِيهَةً بِالْفَتَى، وَيَسْتَخْدِمَهَا لِتَرْعَى الإِبِلَ وَالغَنَمَ فى الصَّحْرَاءِ، أو يُسَارِعَ إِلَى تِلْكَ الجَرِيمَةِ البَشِعَةِ، فَيَدْفِنَهَا فِى التُّرَابِ، وَهِىَ حَيَّةٌ.

يَقُولُ بَعْضُ المؤرِّخِينَ:

« كَانَ الرَّجُلُ إِذَا وَلَدَتِ امرَأتُهُ بِنْتًا، يَتْرُكُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ السَّادِسَةَ مِنْ عُمْرِهَا قَالَ لأُمِّهَا طَيِّبِيهَا وَزَيِّنِيهَا حَتَّى أذْهَبَ بِهَا إِلَى أحْمَائِهَا – يَعْنِى أَصْهَارِهَا – وَقَدْ حَفَرَ لَهَا بِئْرًا فِى الصَّحْرَاءِ، فَيبلُغُ بِهَا البِئْرَ فَيَقُولُ لَهَا:

انْظُرِى فِيهَا، ثُمَّ يَدْفَعُ بِهَا مِنْ خَلْفِهَا وَيُهِيلُ عَلَيْهَا التُّرَابَ، حَتَّى تَسْتَوِى البِئْرُ بِالأرْضِ.

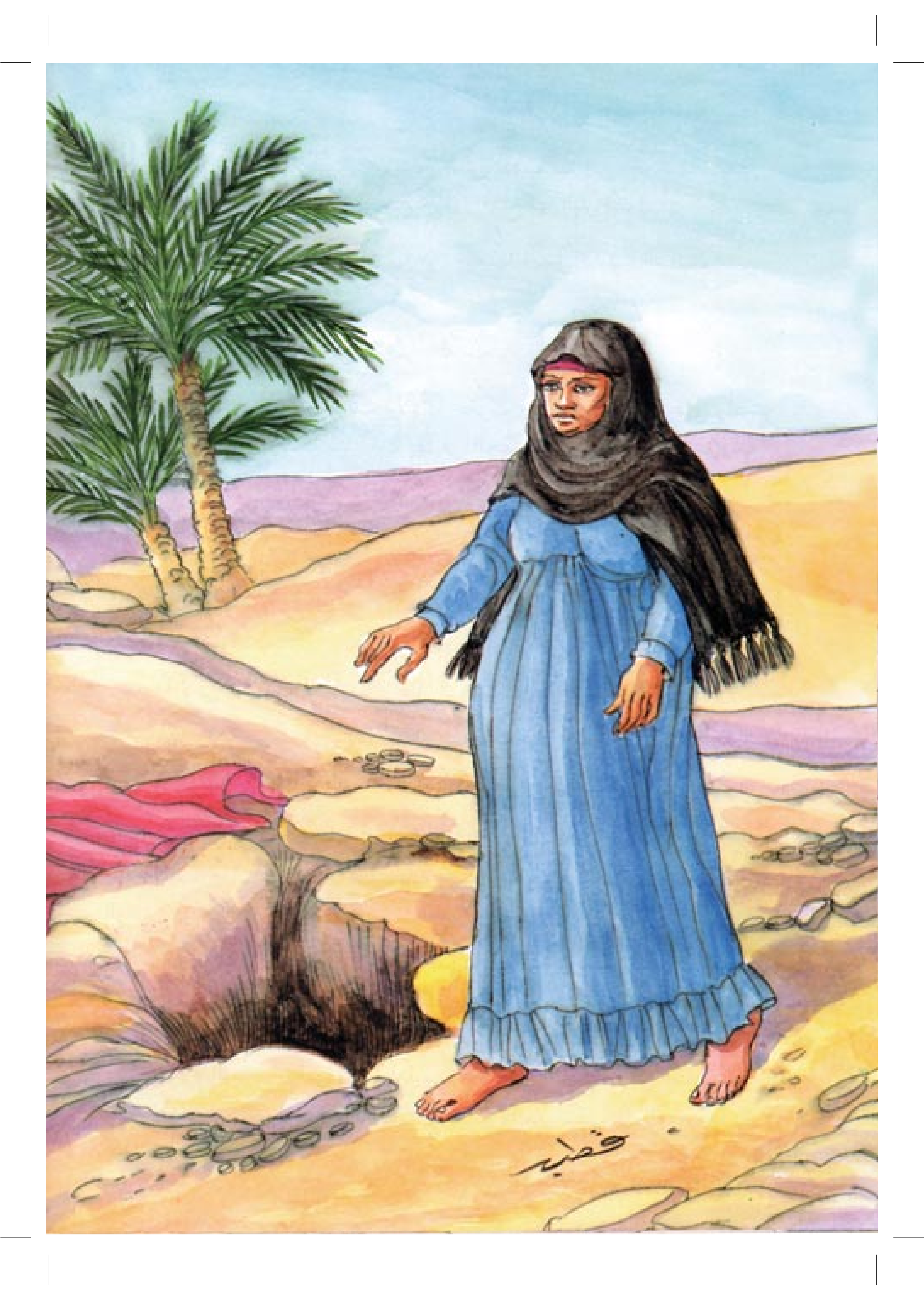
أوْ كَمَا يَقُولُ ابنُ عَبَّاسٍ – رضِىَ اللَّهُ عَنْهُ –:

« كَانَتِ الحَامِلُ إِذَا قَرُبَتْ وِلادَتُهَا حَفَرَتْ حُفْرَةً، فَمَخَضَتْ عَلَى رَأسِ تِلْكَ الحُفْرَةِ، فَإِذَا وَلَدَتْ بِنْتًا رَمَتْ بِهَا فِى الحُفْرَةِ لِسَاعَتِهَا، وَإِذَا وَلَدَتْ وَلَدًا حَمَلَتْهُ، وَرَجَعَتْ بِهِ إِلَى أَهْلِهَا ».

وكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَقْتُلُ بِنْتَهُ، وَلا يَسْتَخْدِمُهَا لِتَكُونَ رَاعِيَةً فِى الصَّحَرَاءِ، وَلَكِنَّهُ يَتْرُكُ بَيْتَ الزَّوْجِيَّةِ، وَيَهْجُرُ زَوْجَتَهُ الَّتِى تَلِدُ البَنَاتَ، وَيَرْوُونَ ذَلِكَ عَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ أبو حَمْزَةَ الضَّبِّىُّ، فَكَانتِ امْرَأتُهُ تَرقُبُهُ حَتَّى إِذَا مَرَّ أمَامَ بَيْتِهَا تُغَنِّى شِعْرًا تَقُولُ فِيهِ:

مَا لأبِى حَمْزَةَ لا يَأتِينَا ... يَظَلُّ فِى البَيْتِ الَّذِى يَلِينَا
غَضْبَانَ ألا نَلِدَ البَنِينَا ... تَاللَّهِ مَا ذَلِكَ فِى أَيْدِينَا
وَإِنَّمَا نَأخُذُ مَا أُعْطِينَا ... وَنَحْنُ كَالأرْضِ لِزَارِعِينَا

نُنْبِتُ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا



قَالَتْ إِيمَانُ: لابُدَّ أنَّ لِكُلِّ عَادَةٍ سَبَبًا وَبِدَايَةً، فَكَيْفَ كَانَتْ بِدَايَةُ هَذِهِ العَادَةِ السَّيِّئَةِ؟

قَالَ الوَالِدُ: يَقُولُونَ أنَّ بَعْضَ القَبَائِلِ – كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ وَتَمِيمٍ – وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمْ حُرُوبٌ وَغَارَاتٌ، وَأَسَرَ الأَعْدَاءُ بَنَاتِ زُعَمَاءِ هَذِهِ القَبَائِلِ، وَلَمَّا اصْطَلَحَ الجَانِبَانِ، وَأَرَادَ كُلُّ فَرِيقٍ أنْ يَسْتَرِدَّ الأَسْرَى رَفَضَ بَنَاتُ هَؤُلاءِ الزُّعَمَاءِ العَوْدَةَ إِلَى أَهْلِيهِنَّ، وَفَضَّلْنَ الحَيَاةَ وَهُنَّ أَسَارَى فِي بِلادِ الأَعْدَاءِ، وَأَحَسَّ هَؤلاءِ الزُّعَمَاءُ بِالخِزْيِ وَالعَارِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَغَضِبُوا غَضَبًا شَدِيدًا دَفَعَهُم إِلَى وَأْدِ بَنَاتِهِمْ، وَتَبِعَهُم فِي ذَلِكَ أَفْرَادُ قَبَائِلِهِمْ خَشْيَةَ المَذَلَّةِ وَالعَارِ، وَبَقِيَتْ هَذِهِ العَادَةُ فِي قَبَائِلِ العَرَبِ حَتَّى أَبْطَلَهَا الإِسْلامُ.

قَالَتْ إِيمَانُ: أَلَمْ يَذْكُرِ المؤرِّخون اسْمًا مُحَدَّدًا لِوَاحِدٍ مِنْ هَؤلاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَئِدُونَ بَنَاتَهُم؟

قَالَ الوَالِدُ: بَلَى هُنَاكَ أَسمَاءُ كَثِيرَةٌ، أَذْكُرُ مِنْهَا رَجُلاً اسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ المِنْقَرِيُّ عِنْدَمَا أَعْلَنَ إِسْلامَهُ، وَالْتَقَى بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ أَخَافُ الأُحْدُوثَةَ وَالفَضِيحَةَ فِي البَنَاتِ، فَمَا وُلِدَتْ لِي بِنْتٌ قَطْ إِلا وَأَدْتُهَا» فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أنْ يَعْتِقَ عَنْ كُلِّ مَوْءُودَةٍ رَقَبَةً، يَعْنِي يَشْتَرِي عَبْدًا وَيُعْتِقَهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَتَكْفِيرًا عَنْ جَرِيمَتِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: «وَمَا الَّذِي دَفَعَكَ إِلَى ذَلِكَ وَأنْتَ أَكْثَرُ العَرَبِ مَالاً؟» فأجَابَهُ الرَّجُلُ قَائِلاً: مَخَافَةَ أنْ يَنكِحَهُنَّ مِثْلُكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ يَرَى نَفْسَهُ سَيِّدَ العَرَبِ جَمِيعًا وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ كُفْءٌ لَهُ، فَيَسْتَحِقُّ أنْ يُصَاهِرَهُ، وَيَتَزَوَّجَ بِنْتَهُ، فَكَانَ يُفَضِّلُ قَتْلَهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِي مُصَاهَرَةِ مَنْ هُوَ أَقَلُّ مِنْهُ مَكَانَةً.

وَسَكَتَ الوَالِدُ هُنَيْهَةً لِيَسْتَجْمِعَ أَفْكَارَهُ ثُمَّ اسْتَأنَفَ الحَدِيثَ، قَالَ:

وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ الجَوِّ المَلِيءِ بِالجَهَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ كَانَ هُنَاكَ بَعْضُ العُقَلاءِ الَّذِينَ يُقَدِّرُونَ البِنْتَ قَدْرَهَا وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ العَادَةَ المَرْذُولَةَ.. فَهَذَا وَاحِدٌ اسْمُهُ صَعْصَعَةَ بْنُ نَاجِيَةَ، جَدُّ الفَرَزْدَقِ، الشَّاعِرِ المَشْهُورِ، كَانَ يَسِيرُ بَيْنَ العَرَبِ وَيَسْأَلُ عَنِ النِّسَاءِ، فَإِذَا عَرَفَ أنَّ إِحْدَاهُنَّ حَامِلٌ ذَهَبَ إِلَى زَوْجِهَا يَسْتَوْهِبُهُ حَيَاةَ المَوْلُودَةِ إِنْ كَانَتْ أُنْثَى، وَفِي بَعْضِ الحَالاتِ كَانَ يَشْتَرِيهَا، فَإِذَا وَلَدَتْ المَرْأَةُ بِنْتًا أَخَذَهَا وَتَكَفَّلَ بِتَرْبِيَتِهَا، حَتَّى جَاءَ الإِسْلامُ وَعِنْدَهُ أَرْبَعُمَائَة فَتَاةٍ لَوْلا كَفَالَتُهُ لَهُنَّ لَقَتَلَهُنَّ آبَاؤُهُنَّ.

وَقَدْ أَسْلَمَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ هَذَا، وَالْتَقَى بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَعْمَلُ عَمَلاً فِي الجَاهِلِيَّةَ، أفَيَنْفَعنِي ذَلِكَ اليَوْمَ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَمَا عَمَلُكَ؟

قَالَ: كَانَ عِنْدِي نَاقَتَان عُشَرَاوَان فَضَاعَتَا مِنِّي فِي الصَّحَرَاءِ، فَرَكِبْتُ جَمَلاً، وَمَضَيْتُ أَبْحَثُ عَنْهُمَا، فَرَأَيْتُ مِنْ بَعِيدٍ بَيْتًا، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِشَيْخٍ جَالِسٍ أمَامَهُ، سَأَلْتُهُ عَنْ النَّاقَتَيْنِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمَا عِنْدَهُ، فَجَلَسْتُ بِجَانِبِهِ أَنْتَظِرُ مَاذَا سَيَكُونُ مِنْهُ، فَإِذَا عَجُوزٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ البَيْتِ، فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ: مَاذَا

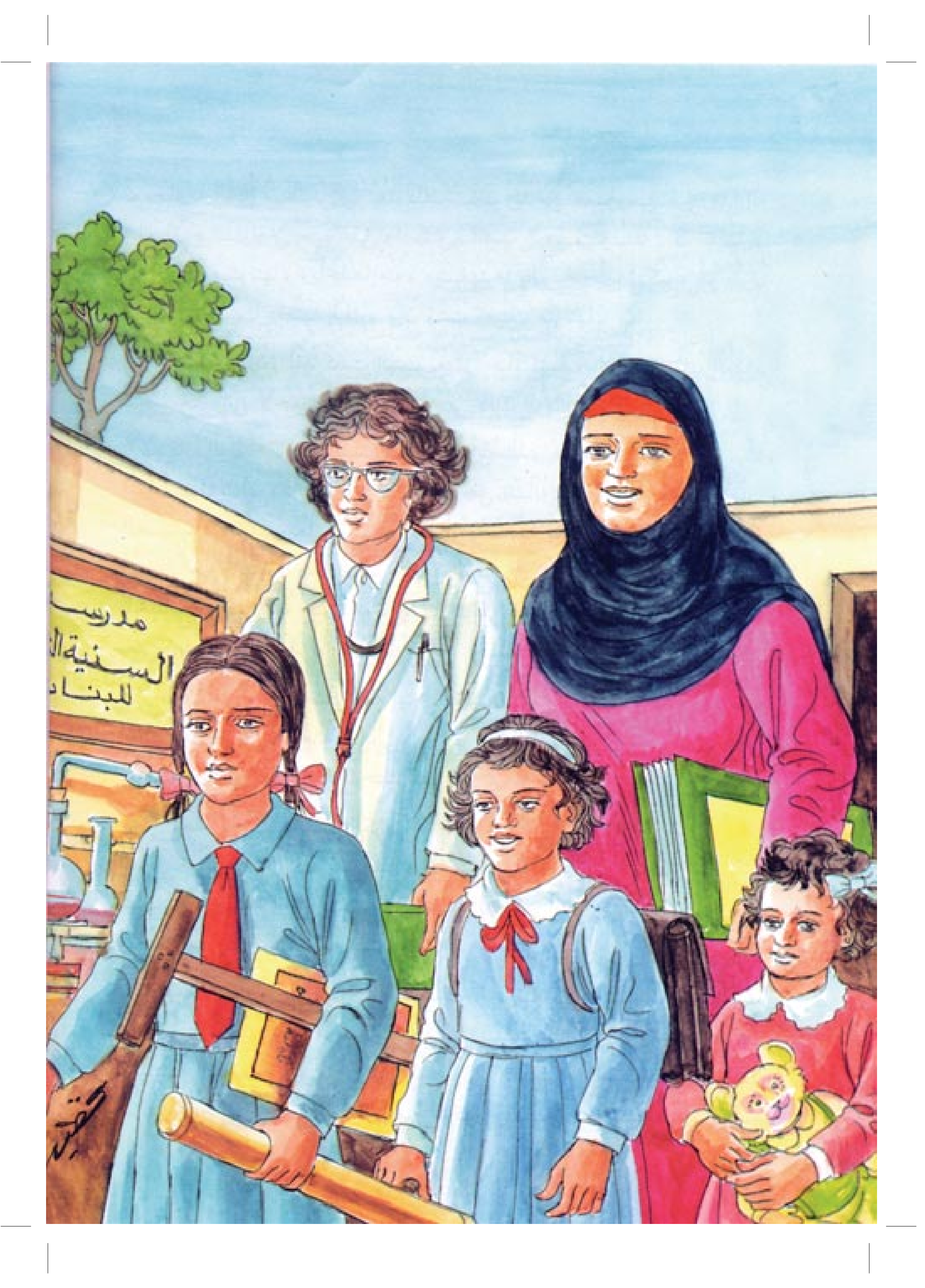
وَضَعَت المَرْأَةُ، فَإِذَا كَانَ ذَكَرًا شَارَكَنَا فِى أَمْوَالِنَا، وَإِذَا كَانَتْ أُنْثَى وأدْنَاهَا، فَقَالَتْ العَجُوزُ: لَقَدْ وَلَدَتْ أُنْثَى.

يَقُولُ صَعْصَعَةُ: فَالتَفَتُّ إِلَى الرَّجُلِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَتَبِيعُهَا: فَقَالَ: وَهَلْ تَبِيعُ العَرَبُ أَوْلادَهَا؟ قُلْتُ: إِنَّمَا أَشْتَرِى مِنْكَ حَيَاتَهَا، وَلا أَشْتَرِى رِقَّهَا، قَالَ: فَبِكَمْ تَشْتَرِيهَا؟ قُلْتُ: كَمَا تَحْكُمْ أَنْتَ، قَالَ: أَبِيعَهَا لَكَ بِالنَّاقَتَيْنِ والجَمَلِ.

يَقُولُ صَعْصَعَةُ: فَاشْتَرَيْتُ البِنْتَ بِالنَّاقَتَيْنِ والجَمَلِ، واشْتَرَطْتُ أنْ أَرْكَبَ الجَمَلَ حَتَّى أَعُودَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِى، وَمَعِى المَوْلُودَةُ الَّتِى اشْتَرَيْتُهَا.

يَقُولُ صَعْصَعَةُ: فَآمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولُ اللَّهِ، وَقَدْ صَارَتْ لِى سُنَّةٌ فِى العَرَبِ، عَلَى أَنْ أَشْتَرِىَ كُلَّ مَوْءُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عُشَرَاوَيْنِ، وَجَمَلٍ، فَعِنْدِى إِلَى هَذِهِ الغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمائتَا مَوْءُودَةٍ قَدْ أَنْقَذْتُهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ: لا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ، لأنَّكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَإِنْ تَعْمَلْ فِى الإِسْلامِ عَمَلاً صَالِحًا تُثَبْ عَلَيْهِ.

وَلَمْ يَكُنْ صَعْصَعَةُ هَذَا وَحْدَهُ هُوَ الَّذِى يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلْ ذَكَرَ التَّارِيخُ أَيْضًا زَيْدَ بنَ عَمرو بنِ نُفَيلٍ، وكَانَ رَجُلاً قَدْ هَجَرَ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، وَذَهَبَ يَبْحَثُ عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، الَّذِى جَاءَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام، مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ النَّبِىُّ مُحَمَّدٌ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، كَانَ زَيْدُ بنُ عمرو بن نُفَيْلٍ هَذَا إِذَا عَلِمَ أنَّ هُنَاكَ رَجُلاً يَعْزِمُ عَلَى وَأْدِ بِنْتِهِ يَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: لا تَقْتُلْهَا، أنَا أَكْفِيكَ مَئُونَتَهَا، وَيَأخُذُهَا مِنْهُ، وَيَتَعَهَّدَهَا بِالتَّرْبِيَةِ حَتَّى تَكْبُرَ، ثُمَّ يَقُولُ لأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا.


مدرسـ
السنية ال
للبنا

قَالَتْ إيمَانُ: لَقَدْ كَانَتْ البِنْتُ تَعيشُ حَيَاةً كَئِيبَةً وَبَائِسَةً فِى تِلْكَ العُهُودِ المُظْلِمَةِ، وَإِنِّى لأَحْمَدُ اللَّهَ إِذْ لَمْ أُولَدُ فِى ذَلِكَ الزَّمَنِ البَغِيضِ.

قَالَ الوَالِدُ: حَقًّا يَا بُنَيَّتِى، نَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِى هَدَانَا للإِسْلامِ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أنْ هَدَانَا اللَّهُ، ومَعَ حَمْدِهِ جَلَّ شَأنُهُ نَذْكُرُ نِعمَتَهُ عَلَى الأُسْرَةِ المُسْلِمَةِ، وَكَيْفَ جَعَلَهَا تَعِيشُ فِى ظِلِّ جَنَاحَيْنِ يُظَلِّلانِ الأبْنَاءِ، وَيَكْفُلانِ لَهُمُ الرَّاحَةَ وَالهَنَاءَ، هُمَا الأبُ والأُمُّ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى، ولنَتَأمَّلْ قَوْلَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ – رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ –: «وَاللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِى الجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ النِّسَاءَ أَمْرًا، حَتَّى جَاءَ الإِسْلامُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ قُرْآنًا، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ».

وَصَدَقَ عُمَرُ – رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَدْ أَعْطَى الإِسْلامُ لِلْبِنْتِ حَقَّ الحَيَاةِ أولاً، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)** ﴾ [الإسراء].

كَمَا عَلَّمَنَا القُرْآنُ الكَرِيمُ أنَّ الأولادَ إِنَّمَا هُمْ نَوْعٌ مِنَ الرِّزْقِ واللَّهُ سُبْحَانَهُ يُقَسِّمُ الأرْزَاقَ كَيْفَ يَشَاءُ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)** ﴾ [الشورى].

وَمَعْنَى الآيَةِ الكَرِيمَةِ أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى هُوَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ بِمَا فِى ذَلِكَ البَشَرُ أنْفُسُهُمْ، وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ المَشِيئَةُ المُطْلَقَةُ، فَهُوَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ أوْلادًا كُلُّهُمْ مِنَ البَنَاتِ، أَوْ كُلُّهُمْ مِنَ الذُّكُورِ، أَوْ

يَرْزُقُ الإِنْسَانَ أوْلادًا مِنَ الذُّكُورِ والإِنَاثِ، وَقَدْ يَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا لا يُنْجِبُ أوْلادًا، لا مِنَ الذُّكُورِ وَلا مِنَ الإِنَاثِ، وَهَذَا شَيْءٌ مُشَاهَدٌ وَمَلْمُوسٌ فِى الحَيَاةِ العَامَّةِ، ثُمَّ هُوَ سُبْحَانَهُ يَمُنُّ عَلَيْنَا أنْ جَعَلَ لَنَا أَزْوَاجًا، وَجَعَلَ مِنَ الأزْوَاجِ بَنِينَ وَحَفَدَةً، فَتِلْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِى لا يَنْبَغِى لِلإِنْسَانِ أنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهَا أَوْ يَجْحَدَهَا.

قَالَتْ إِيمَانُ: وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ لِلْبَنَاتِ حُقُوقًا كَمَا أَنَّ لإِخْوَتِهِنَّ الذُّكُورِ حُقُوقًا.

قَالَ الوَالِدُ: هَذَا حَقٌّ، فَهُوَ – كَمَا قُلْنَا – أَعْطَاهَا حَقَّ الحَيَاةِ، وَحَرَّمَ قَتْلَهَا، ثُمَّ أَعْطَاهَا حَقَّ التَّرْبِيَةِ، وَفِى ذَلِكَ يَقُولُ النَّبِىُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلاثُ أخَوَاتٍ فَعَلَّمَهُنَّ وَأَدَّبَهُنَّ، واتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ فَلَهُ الجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ» فَسَأَلَهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ: أَوْ بِنْتَانِ أَوْ أُخْتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأجَابَ ﷺ: «أَوْ بِنْتَانِ أَوْ أُخْتَانِ».

وَفِى حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ النَّبِىُّ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ – يَعْنِى بِنْتَيْنِ – حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أنَا وَهُوَ هَكَذَا»، وَضَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ تَعْبِيرًا عَنْ شِدَّةِ القُرْبِ والالْتِصَاقِ.

كَمَا قَرَّرَ الدِّينُ لِلْبِنْتِ حَقَّ النَّفَقَةِ وَالكَفَالَةِ مِنَ الأَبِ، وَلا يَجُوزُ للأَبِ أَنْ يُجْبِرَ ابْنَتَهُ عَلَى العَمَلِ وَطَلَبِ الرِّزْقِ، وَذَلِكَ حِمَايَةً لِشَرَفِهَا وَرِعَايَةً لِسَلامَةِ المُجْتَمَعِ.

وَقَدْ نَبَّهَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟

ابْنَتُكَ، مَـرْدُودَةً إِلَيْكَ، وَلَيْسَ لَهَـا كَـاسِبٌ غَيْـرُكَ » فَهُـوَ ﷺ يُوَضِّحُ لَنَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الصَّدَقَاتِ، وَأَفْضَلِ القُرُبَاتِ، قِيَامَ الأبِ بِالإِنْفَاقِ عَلَى ابْنَتِهِ إِذَا عَادَتْ إِلَيْهِ مُطَلَّقَةً أَوْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا .

وَلَمْ تَقِفْ حُقُـوقُ البِنْتِ عِنْدَ حَقِّ الحَيَـاةِ وَحَقِّ النَّفَـقَـةِ وَالتَّـرْبِيَـةِ فَقَطْ، بَلْ تَعَـدَّتْ ذَلِكَ إِلَى حَـقِّـهَـا فِى التَّـعْلِيمِ، وَمِنْ هُنَا قَـالَ النَّبِىُّ ﷺ : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . . » يَعْنِى عَلَى كُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِالإِسْلامِ سَوَاءٌ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، وَلَقَدْ حَرِصَ المحدِّثُونَ عَلَى ذِكْرِ هَذَا الحَقِّ للمرْأَةِ، فَزَادُوا فِى الحَدِيثِ كَلِمَةَ « وَمُسْلِمَةٍ » واعْتَمَدُوا عَلَى حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ فِيهِ النَّبِىُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ – يَعْنِى جَارِيَةً مَمْلُوكَةً – فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَـهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأدِيبَهَا فأَعْتَقَهَا فَلَهُ أجْرَانِ » قَالَ المُفَسِّرُونَ : يَعْنِى لَهُ أَجْرٌ فِى تَحْرِيرِ عَقْلِهَا بالتَّعْلِيمِ، وَأجْرٌ فِى تَحْرِيرِ جِسْمِهَا بِالْعِتْقِ .

لَقَدْ أَعْطَى الإِسْلامُ المَرْأَةَ كَثِيراً مِنَ الحُقُوقِ سَوَاءٌ كَانَتْ أُمًّا، أَمْ زَوْجَةً، أَمْ أُخْتًا أَمْ بِنْتًا، فَالنِّسَاءُ فِى كُلِّ الحَالاتِ، شَقَائِقُ الرِّجَالِ، كَمَا قَالَ النَّبِىُّ ﷺ ، وَرَيَاحِينُ البُيُوتِ كَمَا يَقُولُ الشُّعَرَاءُ .

وَلْنَقْرَأ مَعًا يَا أَبْنَائِى مَا بَدَأنَا بِهِ مِنْ آيَاتِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ
عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ (٥٦) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا
يَشْتَهُونَ (٥٧) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ
كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ
هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩) ﴾ .

الأسئلة

١- كَيْفَ كَانَ المُشْرِكُونَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقَهُمْ وَيَخْتَصُّونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا هُوَ أَفْضَلُ؟

٢- مَا الَّذِى عَرفْتَهُ عَنْ مُعَامَلَةِ المرأَةِ عِنْدَ اليونَانِ وَالرُّومَانِ واليَهُودِ وَالنَّصارَى؟ وَهَلْ يَتَّفِقُ ذَلِكَ مَعَ مُعَامَلَةِ الإِسْلامِ لِلنِّسَاءِ؟

٣- فِى القِصَّةِ أسماءُ رِجَالٍ مِنَ العَرَبِ كَانُوا يَحْتَرِمُونَ حُقُوقَ المَرْأَةِ، وَيُحَارِبُونَ عَادَةَ وَأدِ البَنَاتِ، اذْكُر اسْمَيْنِ مِنْهُمْ، وَمَاذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ؟

٤- كَيْفَ كَانَ العَرَبُ يَئِدُونَ بَنَاتَهُمْ؟ وَمَا سَبَبُ هَذِهِ العَادَةِ؟

٥- اذكرِ الآيَةَ الكَرِيمَةَ الَّتى أَعْطَتِ المَرْأَةَ حَقَّهَا فِى الحَيَاةِ.

٦- مِنَ التَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةِ الحثُّ عَلَى الإِنْفَاقِ عَلَى البِنْتِ وَتَرْبِيَتِهَا التَّرْبِيَةَ الصَّالِحَةَ، هَات حَدِيثًا نَبَوِيًّا يَذْكُرُ ذَلِكَ.

٧- مِنْ حُقُوقِ البِنْتِ فِى الإِسْلامِ الحقُّ فِى التَّعْلِيمِ، اذْكُرْ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

٨- فِى القِصَّةِ أسْمَاءُ رِجَالٍ اعْتَرَفُوا بِوَأدِ بَنَاتِهِمْ، اذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْهُمْ، وَبِمَاذَا عَلَّلُوا ذَلِكَ.

درس النحو

ذكرنا فى الدرس السابق حروف العطف، وقلنا أنها عشرة حروف، هى الواو، والفاءُ، وثُمَّ، وَأوْ، وأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى، ولكل حرف من هذه الحروف معنى ذكرناه فى الدرس السابق، ووعدنا أن نذكر فى هذا الدرس أحكام هذه الحروف، يعنى العمل الذى تعمله إِذا جاءت فى جملة من الكلام.

وأحكام هذه الحروف أنها تجعل ما بعدها تابعًا لما قبلها فى الإِعراب، ولذلك نقول أنها توابع، وما قبلها متبوع، فإِذا كان ما قبلها مرفوعًا جاءت هى مرفوعة أيضًا، نقول مثلاً:

حَضَرَ خَالدٌ وَحَامِدٌ، فَخَالِدٌ مرفوعٌ لأنه فاعل وعلامةُ رفعهِ الضمَّة، وحَامِدٌ مَعْطُوفٌ علَى خَالدٍ، ويكون مرفوعًا مثله، وعلامة رفعه الضمَّة أيضًا، ونقول: اجْتَمَعَ التَّلامِيذُ وَالمدَرِّسُونَ، فتكون كَلِمَةُ «المُدَرِّسُونَ» معطوفةً على التلاميذ، ومرفوعة بالواو؛ لأنها جمع مذكر سالم، وهكذا إِذا كان المتبوع منصوبًا أو مجروراً كان التابع مثله منصوبًا أو مجروراً.

وكما نعطف الاسم على الاسم نعطف الفعل أيضًا على الفعل، فنقول: يَحْضُرُ المدرسُ ويَشْرَحُ الدَّرْسَ، فالفعل يَحْضُرُ بالضمَّة، والفعل يَشْرَحُ معطوفٌ على الفعل يَحْضُرُ، ومرفوعٌ مثله بالضمَّة، وهكذا لو

قلت: المدرسُونَ يَحْضُرُونَ وَيَشْرَحُونَ الدَّرسَ، فالفعل يَشْرَحُونَ معطوفٌ على الفعل يَحْضُرُونَ، وكل منهما مرفوعٌ بثبوت النون، والواو التى فيها ضمير، وهى الفاعل.

وهكذا ترى أن الاسم يُعطف على الاسم، والفعل يُعطف على الفعل، وعليك أن تدرب نفسك على فهم ذلك بالقراءة المتأنية، وإِعراب ما تقرأ حتى تنمو لديك الملكة الجيدة لفهم قواعد النحو، وتطبيقها عمليًّا فى كل مطالعاتك.

وَإِلَى اللِّقَاءِ فِى القِصَّةِ التَّالِيَةِ (٧٢) وَعنْوَانُهَا

«التى نقضت غزلها»

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠ - قدرة الله
١١ - امرأة عمران
١٢ - وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣ - ابنة عمران
١٤ - عيسى فى السماء
١٥ - نصر الله
١٦ - اختبار الله
١٧ - حياة الشهداء
١٨ - صلاة الحرب
١٩ - الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١ - مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية اللّه للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن اللّه معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- واللّه يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود اللّه الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠ - للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث